

حدیث

عرض دین و مفاد آن

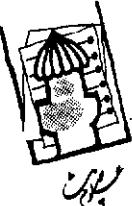
◀ علیرضا هزار



أهل بيت پیامبر(ع) در میان خلایق، ریسمان خداوندی هستند که از آسمان فرو آوریخته شده و آدمیان را بام آسمان برده، از فرش به عرش می کشانند. آنان متولیان و مجریان دین خداوندی و برگزیدگان اوینند. آنانی که دست در دست دستگیر آن بندگان پاک نهند و دین و کیش خویش را از آنان برگیرند و بر آنان برنمایند، بر فرش سليمان فرود آمده، از تلبیس دیوان رهایی می یابند.

باری، آنچه در این مقاله قلمی خواهد شد، نگاهی دوباره به پیشینه عرض دین، حدیث عرض دین و مفاد آن است. بزرگان دیگری پیش از این در این باره سخن ها کفته اند و قلمها زده اند. می کوشیم تا با مدد از نگارشهای آنان و نشستن بر دوش آنان افقهای دورتری را ببینیم.

عرض دین که ما در این مقال از آن به «بر سنجدین دین» تعبیر می کنیم به معنای ارائه کردن عقیده، و اندیشه دینی بر مخصوص (ع) و دریافتمن راستی یا کاستی آن است. این عمل مبارک در گذشته های دور، به ویژه در عهد پیش از غیبت کبرا نسبتاً معمول بود.



هویداست که آنانی بر عرضه دین خود عطشناکند که در ابتدا، بر آنچه می‌اندیشند و در آنچه می‌اندیشند و به آنچه می‌اندیشند، تأمل و تفکر می‌کنند. اما کسانی که نه اهل درایت اند و نه فقاهت، آنانی که در همه چیز مصرف کننده‌اند، حتی در دین، یعنی مقلدند و نه محقق، و دین برایشان حلاوتی ندارد، هرگز خیال بر نمودن و عرضه آن را در دماغ نمی‌پرورند. بر این اساس، می‌توان گمان برد که عرضه کنندگان دین از شخصیتهای فربه و فاخر بوده‌اند که اولاً، اهمیت دین و آئین را دریافته‌اند و ثانیاً، آن را محور و میزان اعمال و سعادت و شقاوت دانسته‌اند و ثالثاً، نقد را بر جان می‌خرند و از بازکاری و بازاندیشی باکی ندارند و همچنین، خبر «علیکم بالدرایات لا بالروايات»^۱ از ژرفای جان نیوشیده‌اند.

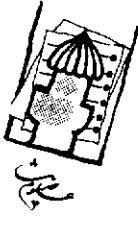
در متون حدیثی به تعدادی از روایات می‌توان دست یافت که حکایت از عرضه دین می‌کند. گرچه در پاره‌ای از این اخبار، اصطلاح «عرض دین» نیامده است، ولی به طور کلی از بیان اعتقادات و اندیشه‌های دینی بر معصومان (ع) نشان دارند. آنچه در پی می‌آید، مجموعه‌ای از این دست است:

۱ . عن المفید، عن الحسين بن احمد بن أبي المغيرة، عن حيدر بن محمد، عن محمد بن عمر الكشيّ، عن جعفر بن احمد، عن أيوب بن نوح، عن نوح بن دراج، عن إبراهيم المخارقي، قال: وصفت لأبي عبدالله جعفر بن مسند(ع) ديني، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً(ص) رسول الله، وأنَّ علياً إمام عدل بعده، ثمَّ الحسن والحسين، ثمَّ علي بن الحسين، ثمَّ محمد بن علي، ثمَّ أنت، فقال: رحمك الله! ثمَّ قال: اتقوا الله! اتقوا الله! اتقوا الله! عليكم بالورع، وصدق الحديث، واداء الامانة، وعفة البطن و الفرج؛ تكونوا معنا في الرفيق الأعلى.^۲

۲ . عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حمزه و محمد ابني حمران، قالا: اجتمعنا عند أبي عبدالله(ع) في جماعة من اجلة مواليه، و

۱. کنز الغوائد، ص ۱۹۴.

۲. الامالي للطوسي، ج ۲، ص ۲۲۶؛ بحار الانوار، ج ۶۶، ص ۳، ح ۳.



فينا حمران بن أعين فحضرنا في المعاشرة، و حمران ساكت، فقال له أبو عبدالله(ع) : مالك لا تتكلّم يا حمران؟ فقال : يا سيدي أكيد على نفسى أن لا أتكلّم في مجلس تكون فيه . فقال أبو عبدالله(ع) : إنّي قد أذنت لك في الكلام ، فتكلّم . فقال حمران : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً خارج من الحدّين : حدّ التعطيل و حدّ التشبيه ، و أنَّ الحقَّ القولُ بين القولين ، لا جبر و لا تفريض ، و أنَّ محمداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهوه على الدين كله ولو كره المشركون ، و أشهد أنَّ الجنة حقٌّ و أنَّ النار حقٌّ و أنَّ البعث بعد الموت حقٌّ و أشهد أنَّ علياً حجة الله على خلقه لا يسع الناس جهله ، و أنَّ حسناً بعده ، و أنَّ الحسين من بعده ، ثمَّ عليٌّ بن الحسين ، ثمَّ محمد بن عليٍّ ، ثمَّ أنت يا سيدي من بعدهم . فقال أبو عبدالله(ع) : الترثٌ حمران [ثمَّ قال : يا حمران ،] مُدَّ المطرَ بينك وبين العالم . قلت : يا سيدي ، و ما المطر؟ فقال : أنت تسمّونه خيط البناء ، فمن خالفك على هذا الامر ، فهو زنديق . فقال حمران : وإن كان علوياً فاطمياً؟ فقال أبو عبدالله(ع) : وإن كان محمدياً علوياً فاطمياً .^٣

٣ . عن جعفر بن احمد بن ايوب ، عن صفوان ، عن عمرو بن حرث ، عن أبي عبدالله(ع) ، قال : دخلت عليه وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمد ، فقلت له : جعلت فداك! ما حق لك؟ جعلت فداك! ما حق لك إلى هذا المنزل؟ قال : طلب النزهة . قال : قلت : جعلت فداك! الا أقصُّ عليك ديني الذي أدين[الله] به؟ قال : بلّى يا عمرو . قلت : إنّي أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله ، و أنَّ محمداً عبده و رسوله ، و أنَّ الساعة آتية لا ريب فيها و أنَّ الله يبعث من في القبور ، و إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، و صوم شهر رمضان ، و حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً و الولاية لعليٍّ بن ابيطالب أمير المؤمنين بعد رسول الله ، و الولاية للحسن و الحسين ، و الولاية لعليٍّ بن الحسين ، و الولاية لمحمد بن عليٍّ من بعده و أنت أئمّتي ، عليه احبي و عليه اموت ، و أدين الله به ، قال : يا عمرو ، هذا والله ديني و دين آبائي الذي ندين الله به ، في السرِّ و العلانية ، فاتّق الله و كفَّ

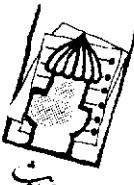


لسانك إلا من خير، ولا تقل: إني هديت نفسي، بل هداك الله، فاشكر ما أنعم الله عليك، ولا تكون من إذا أقبل طعن في عينيه وإذا أدبر طعن في قفاه، ولا تحمل الناس على كاهلك، فإنه يوشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك.^٤

٤ . عن جعفر بن احمد، عن جعفر بن بشير، عن أبي سلمة الجمال قال: دخل خالد البجلي على أبي عبدالله(ع) و أنا عنده فقال له: جعلت فداك إني أريد أن أصنف لك ديني الذي أدين الله به، وقد قال له قبل ذلك: إني أريد أن أسألك ، فقال له: سلني، فوالله لا تسألني عن شيء إلا حدثتك به على حده لا اكتمه، قال: إن أوّل ما أبدي إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ليس إله غيره، قال: فقال أبو عبدالله(ع): كذلك ربيّنا ليس معه إله غيره، ثم قال: وأشهد أن محمداً عبده و رسوله، قال: فقال أبو عبدالله(ع): كذلك محمد عبدالله مقرئ له بالعبودية ورسوله إلى خلقه، ثم قال: وأشهد أن علياً كان له من الطاعة المفروضة على العباد مثل ما كان لمحمد(ص) على الناس ، فقال: كذلك كان علي(ع)، قال: وأشهد أنه كان للحسن بن علي(ع) من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لمحمد و على (صلوات الله عليهما)، قال: فقال: كذلك كان الحسن قال: وأشهد أنه كان للحسين من الطاعة الواجبة على الخلق بعد الحسن ما كان لمحمد و على الحسن ، قال: وكذلك كان الحسين ، قال: وأشهد أن علي بن الحسين كان له من الطاعة الواجبة على جميع الخلق كما كان للحسين(ع) قال: وكذلك كان علي بن الحسين ، قال: وأشهد أن محمد بن علي (ع) كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لعلي بن الحسين ، قال: وكذلك كان محمد بن علي قال: وأشهد أنك أورثك الله ذلك كلّه ، قال: فقال أبو عبدالله: حسبك اسكت الان ، فقد قلت حقاً ، فسكت^٥. فحمد الله و أثني عليه ، ثم قال: ما بعث الله نبياً له عقب و ذريّة إلا أجرى لا خرهم مثل ما أجرى لأولئم ، وإننا نحن ذريّة محمد(ص) وقد أجري لآخرنا مثل ما أجرى لأولئنا ، و نحن على منهاج نبيّنا(ص) لذا مثل ما له من الطاعة الواجبة .^٥

٤. رجال الكشي ، ص ٣٥٦ ؛ بحار الأنوار ، ج ٦٦ ، ص ٥ ، ح ٧ .

٥. همان ، ص ٣٥٩ وبحار الأنوار ، ج ٦٦ ، ص ٧ ، ح ٨ .



٥ . عن جعفر بن أحمدر بن الحسين ، عن داود ، عن يوسف قال : قلت : لأبي عبد الله(ع) : أصف لك ديني الذي أدين الله به ؟ فان أكنت على حق فثبتتني وإن أكنت على غير الحق فرددني إلى الحق ، قال : هات ، قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، وأنَّ علياً كان إمامي وأنَّ الحسن كان إمامي ، وأنَّ الحسين كان إمامي ، وأنَّ علياً بن الحسين كان إمامي ، وأنَّ محمد بن عليَّ كان إمامي ، وانت جعلت فداك على منهاج آبائك ، قال : فقال عند ذلك مراراً : رحمك الله ثم قال : هذا والله دين الله ودين ملائكته وديني ودين آبائي الذي لا يقبل الله غيره .^٦

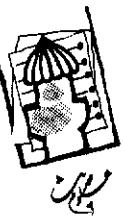
٦ . عن جعفر وفضالة ، عن أبيان ، عن الحسن بن زياد العطار ، عن أبي عبد الله(ع) قال : قلت : إنِّي أُريد أن أعرض عليك ديني وإن كنت في حسناطي مِنْ قد فرغ من هذا ، قال : فآتاه ، قال : قلت : إنِّي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله(ص) ، وأقرَّ بما جاء به من عند الله ، فقال لي مثل ما قلت ، وأنَّ علياً إمامي فرض الله طاعته ، من عرفه كان مؤمناً و من جهله كان ضالاً ، ومن ردَّ عليه كان كافراً . ثمَّ وصفت الأئمة(ع) حتى انتهيت اليه فقال : ما الذي تريده ؟ أتريد أن أتو لاك على هذا ؟ فأنَّى أتو لاك على هذا .^٧

٧ . عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر(ع) : إنِّي امرأ ضرير البصر ، كبير السن ، والشقة فيما بيني وبينكم بعيدة ، وأنا أُريد امراً أدين الله به واحتاج به واقتساك به ، وأبلغه من خلقت ، قال : فاعجب بقولي واستوئ جالساً فقال : كيف قلت يا أبي الجارود ؟ ردَّ على ، قال : فرددت عليه ، فقال : نعم يا أبي الجارود : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت و ولاته ولينا وعداؤنا والتسليم لأمرنا وانتظار قائمنا والورع والاجتهاد .^٨

٦ . رجال الكشي ، ص ٣٦٠ ; بحار الأنوار ، ح ٦٦ ، ص ٩ ، ح ٩ .

٧ . رجال الكشي ، ص ٣٦١ ; بحار الأنوار ، ح ٦٦ ، ص ٩ ، ح ١٠ .

٨ . بحار الأنوار ، ح ٦٦ ، ص ١٣ ، ح ١٤ .



حدیث عرض دین:

عبدالعظیم بن عبد‌الله بن علی بن حسن بن زید بن حسن بن علی بن ابی طالب (ع)، مشهور به حضرت عبدالعظیم و شاه عبدالعظیم، از محدثان بزرگ شیعه در ابتدای قرن سوم هجری است. برای وی دو کتاب خطب امیر المؤمنین (ع) والیوم واللیلة را بر شمرده‌اند. تاریخ ولادت، مدت عمر و سال دقیق رحلت او مشخص نیست. از وی احادیثی بسیار در موضوعات مختلف نقل شده است. در میان حدود ۱۲۰ روایتی که وی ناقلشان بوده است، مسائل فقهی و تاریخی بسیار تحیف بوده و موضوعات اعتقادی از فربه‌ی و فراخی بیشتری واجد بوده، گویی دغدغه و دلمشغولی اصلی شخصیت وی هم چنین بوده است.

از میان حجم بسیار روایاتی که از طریق عبدالعظیم (ع) رسیده است، حدیث «عرض دین» از دیگران نامبردارتر، درخشش‌تر و دردانه‌تر است. این روایت، چکیده‌ای از مهم‌ترین عقاید ضروری شیعی است. تاکنون کسانی در شرح و تفسیر این حدیث قلم زده‌اند و از زاویه‌ها و روزنه‌های گونه گونی بدان نگریسته‌اند. البته می‌توان گمان برد که غالب این شارحان و دامنگستران، بر اساس مشرب و نوع اندیشه خویش (فلسفه‌انه، عارفانه، تفکیکانه) به این روایت و شرح آن پرداخته‌اند.^۹

در اینجا به نقل اصل روایت پرداخته و پس از آن به اجمال نگاهی به سند و نیز مفاد

آن می‌افکریم:

ابن موسی و الوراق معاً، عن الصوفی، عن الرؤباني، عن عبدالعظیم الحسني

۹. ر.ک: شرح حدیث عرض دین، صافی گلپایگانی، لطف الله، انتشارات حضرت معصومه (س)؛ نگاهی کوتاه به حدیث عرض دین، عابدی، احمد، مجموعه مقالات کنگره حضرت عبدالعظیم (ع)؛ حدیث عرض دین و پیشینه آن، طباطبائی، سید کاظم، مجموعه مقالات کنگره حضرت عبدالعظیم (ع)؛ آنوزه‌های حدیث عرض دین، برنجکار، رضا، مجموعه مقالات کنگره حضرت عبدالعظیم (ع).

قال : دخلت على سيدى علي بن محمد(ع) ، فلما بصر بي قال لي : مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني ، فإن كان مريضياً ثبت عليه حتى القى الله عزوجل ، فقال : هات يا أبا القاسم ، فقلت : إنى أقول : إن الله تبارك و تعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الإبطال و حد التشبيه ، وأنه ليس بجسم و لا صورة و لا عرض و لا جوهر بل هو مجسم الأجسام و مصور الصور و خالق الأعراض و الجواهر ، و رب كل شيء و مالكه و جاعله و محدثه ، وإن محمدأ عبده و رسوله خاتم النبيين ، فلا نبي بعده إلى يوم القيمة ، وإن شريعته خاتمة الشرائع ، فلا شريعة بعدها إلى يوم القيمة ، وأقول : إن الإمام و الخليفة و ولية الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبيطالب(ع) ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم أنت يا مولاي .

فقال (ع) : ومن بعد الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده ، قال : فقلت : وكيف ذاك يا مولاي ؟ قال : لأنّه لا يرى شخصه ولا يجعل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جرراً و ظلماً ، قال : فقلت : أقررت وأقول : إنّ ولائهم ولـ الله ، وعدوهم عدو الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله و أقول : إنّ المعراج حق و المساعلة في القبر حق ، وإن الجنة حق ، والنار حق و الصراط حق ، والميزان حق ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور : و أقول : إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال علي بن محمد(ع) : يا أبا القاسم ، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .^{١٠}



عبدالعظیم حسنی فرمود: بر آقا و مولای خود، علی بن محمد(ع) وارد شدم، چون نظر آن حضرت بر من افتاد، فرمود: مرحبا ای ابوالقاسم، براستی که تو از دوستان ما هستی.

عبدالعظیم گفت: عرض کردم: ای پسر پیغمبر، می خواهم عقاید دینی خود را بر شما عرضه بدارم، اگر پسندیده باشد بر او ثابت باشم تا به لقای خداوند برسم.

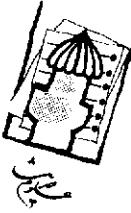
امام(ع) فرمود: بگو، ای ابوالقاسم.

گفت: عرض کردم: من معتقدم که خدا یکی است و مانند او چیزی نیست، و از دو حدّ ابطال و تشبیه بیرون است، خداوند جسم و صورت و عرض و جوهر نیست، بلکه پروردگار اجسام را جسمیت داده و صورت‌ها را تصویر فرموده، و اعراض و جواهر را آفریده است، او خداوند همه چیز و مالک و محدث اشیاء است. معتقدم که محمد(ص) بندۀ و فرستاده او خاتم پیغمبران است، و پس از وی تاروز قیامت پیغمبری نخواهد بود، شریعت وی آخرين شرایع بوده و پس از او دینی و مذهبی نخواهد آمد. عقیده من درباره امامت این است که امام بعد از حضرت رسول(ص) امیر المؤمنین علی بن ابی طالب(ع) است، بعد از او حسن، پس از وی حسین و علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد و موسی بن جعفر و علی بن موسی و محمد بن علی و سپس شما.

در این هنگام حضرت هادی(ع) فرمود: پس از من فرزندم حسن امام است، لیکن مردم درباره امام بعد از او چه خواهند کرد؟

گوید: عرض کردم: ای مولای من، مگر آن چگونه است؟

فرمود: امام بعد از فرزندم حسن شخصیت دیده نمی شود و اسمش در زبانها جاری نمی گردد تا خروج کند و زمین را از عدل و داد پر کند، همان طور که از ظلم و ستم پر شده باشد.



عبدالعظيم گفت: عرض کردم: به این امام غائب هم معتقد شدم و اکنون می‌گوییم: دوست آنان دوست خدا و دشمن ایشان دشمن خدا است، طاعت آنان طاعت پروردگار و معصیت و نافرمانی از آنها موجب معصیت اوست. من عقیده دارم که معراج و پرسش در قبر و هم چنین بهشت و دوزخ و صراط و میزان حق اند، و روز قیامت خواهد آمد و در وجود آن شکی نیست، و خداوند همه مردگان را زنده خواهد کرد و نیز عقیده دارم که واجبات بعد از اعتقاد به ولایت و امامت عبارت اند از: نماز، زکات، روزه، حج، جهاد، امر به معروف و نهى از منکر.

در این هنگام حضرت هادی (ع) فرمود: ای ابوالقاسم، به خدا سوگند اینها دین خدادست که برای بندگانش برگزیده است، بر این عقیده ثابت باش. خداوند تو را به همین طریق در زندگی دنیا و آخرت پایدار بدارد.

سندهديث

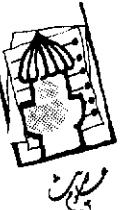
این حدیث شریف در منابع کهن و اصیل شیعه آمده است.^{۱۱} نخستین منبع این روایت کتب مرحوم شیخ صدق است. سندهديث بر اساس نقل وی چنین است:

پortal.jameاعلوم انسانی

التوحید:

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاد (ره) و علي بن عبيدة الله الوراق قالا: حدثنا محمد بن هارون الصوفي . قال حدثنا ابوتراب عبيدة الله بن موسى الروياني عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني

^{۱۱} . منابع کهن و جدید حدیث عرض دین چنین است:
التوحید، باب دوم، حدیث ۳۷، ص ۸۱؛ اكمال الدين و اتمام النعمة، ج ۲، ص ۳۸۰؛
الامالي للصدق، ص ۴۱۹؛ روضة الوعاظين، ص ۳۱؛ کفاية الانفر، ص ۲۸۶؛ إعلام الورى،
ج ۲، ص ۹۴؛ بحار الانوار، ج ۶۶، ص ۱ .



كمال الدين و تمام النعمة:

حدثنا على بن احمد بن موسى الدقاد و على بن عبد الله الوراق رضي الله عنهما . قالا : حدثنا محمد بن هارون الصوفي . قال : حدثنا ابوتراب عبدالله بن موسى الروياني عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني .

بر اساس دانش حدیث ، چون پاره‌ای از افراد سلسله سند این روایت ، در کتابهای رجالی توثیق نشده‌اند ، این خبر صحیح یا حسن شمرده نمی‌شود . اما این مستله ضرری به اصل روایت نمی‌زند؛ زیرا این روایت فقهی نبوده و اعتقادی است و در احادیث اعتقادی آنچه اولاً و بالذات کاویده و سنجدیده می‌شود ، محتوا و متن است و نه سند که ثانیاً وبالعرض ارزشگذاری می‌شود . به سخن دیگر ، صحت متن حدیث عرض دین مسلم است و حتی اگر این روایت سندی هم نداشت یعنی مرسل بود ، باز هم نقصی و قدحی بر متن نمی‌افکند .

نگاهی به مفاد و درونهٔ حدیث

در حدیث عرض دین ، اعتقادات در چهار اصل کلی توحید ، نبوت ، امامت و معاد نموده شده و فروعات دیگر در دل و ذیل آنها نهاده شده است .

استاد گران ارجمند جناب آقای عابدی - مسلمه اللہ - ، در شرحی که بر این حدیث افکنده‌اند به نکته‌های لطیف بسیاری اشاره کرده‌اند که در دیگر شروح بدان پرداخته نشده است . از جمله این مباحث ، سخن از اصول دین و تعداد آن است . در اینجا پاره‌ای از این نکات را نقل می‌کنیم :

«شاید نتوانیم عدد دقیقی برای اعتقادات ذکر کنیم ، ممکن است شخصی تمام اعتقادات را در اعتقاد و شهادت به «بسم اللہ الرحمن الرحیم» بداند ؛ آن گونه که شهید ثانی در رساله بسمله انجام داده است .^{۱۲} برخی نیز اصول دین را همان اعتقاد به مبدأ و معاد می‌دانند ، عده‌ای نیز اصول دین را کتاب و سنت یا کتاب و عترت یا ثقلین

. ۱۲ . رسائل الشهید الثانی ، ج ۲ ، ص ۷۲۱ .

می دانند؛ همچنان که اکنون در کشورهای عربی «دانشکده های اصول دین» تنها به بحث از قرآن و حدیث می پردازنند؛ همچنان که می توان گفت اصول دین خلاصه می شود در اعتقاد به توحید و بما انزل الله.

عده ای دیگر از اندیشمندان، تعداد اصول دین را چهار عدد دانسته اند^{۱۳} و مقصودشان آن بوده که معاد داخل در بحث عدل است و هر کس اعتقاد به عدل الهی داشته باشد، اعتقاد به معاد نیز خواهد داشت، چون لازمه عدل، اثبات عالم آخرت و ثواب و عقاب است؛ همچنان که عکس آن نیز ممکن است؛ یعنی عدل را داخل در بحث معاد کردن - کاری که در حدیث عرض دین حضرت عبدالعظیم انجام شده است؛ یعنی در این حدیث عدل الهی ذکر نشده اما معاد مورد تأکید قرار گرفته است - برخی نیز معاد را زیرمجموعه نبوت و اعتقاد به «ما اخبر به النبی (ص)» قرار داده،^{۱۴} عده ای دیگر معاد را تحت عنوان اعتقاد به وعد و وعید قرار داده اند،^{۱۵} و عده ای نیز همان پنج اصل معروف را ذکر کرده اند.^{۱۶} به هر حال عدد خاصی مهم نیست و تنها باید به توحید، صفات کمال خداوند، نبوت، معاد و امامت اعتقاد داشت، ولی آیا اینها پنج اصل مختلف هستند یا قابل جمع و ادغام در یکدیگرند، مهم نیست.

ضمناً این نکته قابل توجه است که غالباً عدل الهی به عنوان یکی از صفات کمال برای ذات مقدس ذکر می شود، ولی ظاهر آیه شریفه: وَتَّمَتْ كَلْمَةُ رَبِّكَ صَدْقَةً وَ عَدْلًا^{۱۷} آن است که عدل، صفت فعل خداوند است. گرچه منافاتی ندارد که عدل هم صفت فعل خداوند باشد و هم صفت ذات و یا آنکه عدل، صفت فعل باشد و قیام بالقسط، صفت ذات باشد، اما بهتر آن است که گفته شود عدل یک مسئله و بخشی از بحث

۱۳. الهدایة، شیخ صدق، ص ۴.

۱۴. همانند شیخ طوسی در الرسائل العشر، ص ۹۹.

۱۵. مثل علامه حلی در انوار الملکوت، ص ۱۷۰.

۱۶. مثل شیخ طوسی در الرسائل العشر، ص ۱۰۴.

۱۷. انعام، آیه ۱۱۵.



توحید افعالی است که به دلیل اهمیت فوق العاده آن و در برابر اشاعره که افعال قبیح و زشت را به خداوند نسبت می‌دادند، به صورت مستقل ذکر شده است. و اما توحید صفاتی از صفات ثبوتی یا سلبی بحث می‌کند که مربوط به ذات مقدس است و اتحاد و عینیت با آن دارد و ذات برای اتصاف به آنها نیاز به چیزی ندارد و ذات مقدس همیشه آنها را داراست، چه موجودی و مخلوقی آفریده شده باشد یا خیر، ولی عدل چون از وضع و کیفیت قرار گرفتن اشیا انتزاع می‌شود، مؤخر از ذات بوده و صفت فعل به شمار می‌رود و لذا داخل در بحث توحید صفاتی نیست.

ممکن است برای بیان تعداد اصول دین گفته شود که اصول دین به دو بخش کلیات و جزئیات تقسیم می‌شوند. کلیات اعتقادات عبارت اند از: توحید، عدل، نبوت، امامت و معاد. جزئیات اعتقادات عبارت است از: شناخت اسماء الهی، نهی جبر و اختیار، قضا و قدر، سؤال و فشار قبر، اعتقاد به فرشتگان، اعتقاد به کتب آسمانی، عصمت انبیا و امامان(ع)، علم غیب و معجزات، مراج، رجعت، احباط و تکفیر و صدھا مسئلله دیگر از این قبیل».

ایشان در جای دیگری از آن مقاله درباره حديث عرض دین چنین می‌نویسد:

«به نظر نگارنده، حديث عرض دین حضرت عبدالعظیم از جهت اعتقادات نه جامع است و نه مانع؛ یعنی برخی از مسائل اعتقادی است که جزء کلیات اعتقادات است و هر کس باید به آن معتقد باشد، درحالی که در این حديث شریف بیان نشده است. برخی از مسائل اعتقادی نیز که در آن آمده منسائلی است که مربوط به جزئیات اعتقادات است و اگر کسی برخی از آنها را ندانسته و لذا اعتقاد نداشته باشد، خللی به دین و عقیده او وارد نمی‌شود. در آینده هر دو قسم را در این حديث مورد بحث قرار می‌دهیم.

اما تقریر امام معصوم(ع) راجع به کلام عبدالعظیم به دلیل این است که ایشان آنچه را ذکر کرد صحیح است و در دین مورد رضای خداوند است و اما راجع به اموری که جناب عبدالعظیم ذکر نکرده، آیا آنها جزء دین نیستند، از این جهت حديث ساكت است؛ همچنان که وقتی می‌فرماید: این دین خداوند است که برای بندگان خود

پسندیده است، مقصود آن است که آنچه را شما بیان کردید صحیح و مورد رضایت خداوند است، اما معلوم نیست که خداوند همین مقدار را از تمام مردم خواسته است».

درونهٔ حدیث:

الف - توحید:

- ١ . «انی آقول إنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ».
- ٢ . «خَارِجٌ مِّنَ الْخَدَّيْنِ حَدَّ الْأَبْطَالِ وَحَدَّ التَّشْيِيْهِ».
- ٣ . «إِنَّهُ لَيْسَ بِجَسْمٍ وَلَا صُورَةً وَلَا عَرْضٍ وَلَا جُوْهَرٍ، بَلْ هُوَ مَجْسُمُ الْأَجْسَامِ وَمَصْوُرُ الصُّورِ وَخَالِقُ الْأَعْرَاضِ وَالْجُوْهَرِ وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُهُ وَخَالِقُهُ وَجَاعِلُهُ وَمَحْدُوثُهُ».

ب - نبوت:

- ٤ . «وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّنَ فَلَا نَبِيٌّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ شَرِيعَتَهُ خَاتَمُ الشَّرَائِعِ فَلَا شَرِيعَةٌ بَعْدَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

ج - امامت:

- ٥ . «وَأَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ وَوَلِيَ الْأَمْرِ بَعْدَهُ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنَ ابِي طَالِبٍ (ع) ثُمَّ الْحَسَنَ ثُمَّ الْحَسَنَ ثُمَّ عَلَى بْنَ الْحَسَنِ ثُمَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيٍ ثُمَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلَى بْنَ مُوسَى ثُمَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَى ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلَايٌ. فَقَالَ عَلَى (ع): وَمَنْ بَعْدِي الْحَسَنَ ابْنِي، فَكِيفَ لِلنَّاسِ بِالخَلْفَ مِنْ بَعْدِهِ؟ قَالَ قَلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا مَوْلَايٌ؟ قَالَ: لَا تَأْبِرِي شَخْصَهُ وَلَا يَحْلِ ذَكْرَهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فِيمَا الْأَرْضُ قَسْطَأً وَعَدْلَأً كَمَا مَلَثَ ظَلْمَأً وَجُورَأً».

د - معراج و معاد:

- ٦ . «وَأَقُولُ إِنَّ الْمَرْعَاجَ حَقٌّ وَالْمَسَالَةَ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ وَإِنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالصِّرَاطُ حَقٌّ وَالْمِيزَانُ حَقٌّ وَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَّةٌ لَا رِيبٌ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ يَعْثِثُ مِنْ فِي الْقَبُورِ».